الطباعة الفنية التفاعلية ودورها الاتصالي

الملخص:

تناول البحث دراسة الطباعة الفنية التفاعلية، ودورها كوسيط اتصالي، ودراسة الفن التفاعلي كمفهوم ونشأة، ومفهوم الطباعة الفنية التفاعلية، خصائصها وأنواعها، ثم يتناول البحث دراسة تحليلية لتقنيات الطباعة الفنية التفاعلية من خلال تحليل نماذج أعمال بعض الفنانين والإستفادة منها في أعمال فنية معاصرة تتميز برؤى تعبيرية متعددة تثري الجانب التفاعلي للطباعة الفنية وتعبر عن مدلولات ومضامين مختلفة يصعب التعبير عنها بالطرق التقليدية، والتي تضيف للطباعة الفنية أبعاداً جمالية تجذب المتلقي وتخاطب حواسه.

والفن التفاعلي هو أحد الفنون المعاصرة التي تعتمد على تحقيق التفاعل مابين العمل الفني والمتلقي، وهو أحد وسائل التعبير. ولقد ساهمت التقنيات الحديثة بدور كبير في تشكيل الطباعة الفنية التفاعلية.

وهدف هذا البحث إلى تأكيد الدور الاتصالي للطباعة الفنية التفاعلية لتحقيق التفاعل مابين المتلقي والعمل الفني وجدانياً أو حركياً أو الاثنين معاً.

وقد تم تقسيم محتوى الدراسة إلى محورين:

المحور الأول: تناول الفن التفاعلي والبعد الاتصالي.

المحور الثاني: تناول الطباعة الفنية التفاعلية، ومن ثم تحليل لأعمال بعض الفنانين الجرافيكيين للطباعة الفنية التفاعلية بالإضافة إلى بعض الأعمال الفنية للباحثة والتي تحتوي على تطبيقات لأساليب التفاعل المختلفة، وأخيراً النتائج والتوصيات والمراجع.

المقدمة:

لما كانت الألفية الثالثة تحمل لنا فكر وإبداع ومفاهيم متعددة جعلت الفنان يطور عمله ويحاكي تلك الفنون المعاصرة التي استمدت جوهرها ليس فقط من رؤية الفنان بل بالتفاعل مع المجتمع وأصبح مفهوم التفاعل التقليدي والحديث يمثلان معا بعدا فنيا جديدا والذي تلعب التقنيات والتكنولوجيا الحديثة دورا كبيراً في تحقيقه، كما أصبح على الفنان أن يواجه متطلبات العصر ويخلق نوعاً من التفاعل بين العمل الفني الجرافيكي الخاص به وبين المتلقي لتحقيق نوعاً من الاستجابة والتفاعل سواءً كان مرتبط بالإبداع أو الإدراك أو الانفعال أو مرتبط بهيئة وتقنية العمل الفني الذي يعتمد على البعد الثالث أو استخدام الوسائط المتعددة.

إن الفن التفاعلي والذي ظهر مع بداية القرن العشرين هو وسيلة من وسائل التعبير التي تعكس عمق الأحاسيس الإنسانية، وتحقيق الاتصال مابين العمل الفني والمتلقي، لذا يسعى الفنان دائماً للابتكار والإبداع سواء في تطوير مفرداته الفنية أو تطوير تقنيات الأداء من أجل إثراء القيم الجمالية في الناتج الإبداعي.

وهو من أكثر الاتجاهات الفنية التي اهتمت بمفهوم الاتصال واللغة الاتصالية وأهميتها في تحقيق التفاعل بين جمهور المتلقين.

والفن التفاعلي يعتمد على التفاعل بين الفنان المبدع والمتلقي وتتمثل التفاعلية في الانتقال من الفكرة التقليدية للعمل الفني كعنصر إلى فكرة بناء العمل والتي تصبح فيه القيم والفعل الديناميكي والبيئة أو الحيز المحيط أكثر أهمية. والتفاعل بمثابة لغة اتصال حديثة. كما أصبح الاهتمام بالفنون التفاعلية والذي يمكن تحديدها من خلال مدخلات رئيسية منها الوسائط المستخدمة باختلاف أنواعها تقليدية وإلكترونية .

والطباعة الفنية تتميز بإبداع فني له سمات خاصة، حيث يستطيع الفنان أن يحقق بعداً بصرياً من خلال قدرته الفنية والتقنية وتحقيق التفاعل والتي تعطي تأثيراً مختلفاً في الحصول على نتائج طباعية مميزة مما جعل معطيات هذا الفن تختلف عن معطيات الفنون الأخرى من خلال قيمها الفنية الخاصة التي أصبحت تواكب المتغيرات والاتجاهات الفنية المعاصرة.

إن الرؤية التقليدية التي كانت تحد من إمكانات الفنان الجرافيكي قد تغيرت كثيراً على ضوء التطور الفني المعاصر والتقنيات الحديثة في العملية الإبداعية وانجاز العمل الفني المطبوع سريعاً.

مشكلة الدراسة: تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

إلى أي مدى تساهم الطباعة الفنية التفاعلية في تحقيق البعد الاتصالي بين المتلقي والعمل الفني؟

هدف الدراسة:

تأكيد الدور الاتصالي للطباعة الفنية التفاعلية

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية البحث في إيجاد أنماط الطباعة الفنية التفاعلية المعاصرة التي تتواءم مع متغيرات العصر.

منهج البحث:

تتبع الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على التحليل لأنماط الطباعة الفنية المعاصرة بهدف تأكيد الدور الاتصالي لها.

تتناول الدراسة المحاور التالية:

المحور الأول: الفن التفاعلي والبعد الاتصالي

المحور الثاني: الطباعة الفنية التفاعلية

مصطلحات الدراسة:

يقصد بمفهوم التفاعل بأنه نوع من الفعل الذي يحدث بين مرسل ومتلقي مع وجود تأثير متبادل بينهم، وبالتالي فإن فكرة التأثير المتبادل أمر جوهري وضروري في فهم هذا المفهوم بدلاً من التأثير أحادي الاتجاه. (مبروك، ٢٠١٥م) ٥

وتعرف الباحثة الطباعة الفنية التفاعلية إجرائيا: بأنها فن من الفنون المعاصرة التي تهدف إلى إزالة الحواجز والحدود بين المتلقي والعمل الفني ليتفاعلا مع بعضهما بردود الأفعال الوجدانية أو الحركية (الوقوف، المرور أو تحريك جزء أو أكثر من أجزاء العمل الفني المطبوع من قبل المتلقي).

المحور الأول: الفن التفاعلي والبعد الاتصالي

دأب الإنسان منذ بداية البشرية على الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم عن طريق إنشاء نماذج من الكلمات والرموز على جدران الكهوف مسجلاً ظواهر حياته وعلاقاته من خلال تجاربه، ومكوناً صوراً توضح تفاعله مع بيئته وخاماتها. فكانت

الرموز وسيلة الإنسان التي جسدت فكره وانفعالاته في أشـــكال تحمـــل دلالات ومعـــان مرتبطة به. فالتفاعل بالرمز موجود منذ بدء الخليقة، وعندما وجد الإنسان القادر على اكتشاف هذه المفاهيم واستغلالها تحولت هذه المصطلحات إلى مذاهب فنية فلسفية ولم يكن ذلك عن طريق الصدفة ولكن نتيجة لإعمال الفكر والجهد الذي بذله الإنسان. لقـــد اشتمل القرن العشرون على تطورات هائلة في شتى المجالات حتى وصـــل إلـــى الفـــن المعاصر، فمع ظهور جيل جديد من الفنانين الشباب الذين استفادوا ودرســـوا تـــاريخ الفنون التي ظهرت حول العالم تغيرت الخريطة الذهنية لهذا الجيل، وبذلك أصبح لديهم قدرة مختلفة عن الأجيال السابقة لهم ترتبط بلغة العصر والغة الفنية الحديثة، وهي لغة تشترك في صنعها تقنيات ووسائط تكنولوجية تختص بعملية التفاعـــل والاتـــصال مـــع المتلقي وتتحرك وفق نظام عولمي سريع وقوي التأثير.

لقد مر الفنان بمراحل عديدة ابتداء من التسجيل والتقليد مروراً بالتجريب ووصولاً إلى الفن التفاعلي وغيره بما يتماشى مع هذا العصر. ويعتبر الفن التفاعلي من فنون ما بعد الحداثة والفنون المعاصرة وذلك قبل أن يطلق عليه مسمى فن تفاعلي. ثم ظهر مصطلح التفاعل في مختلف المجالات نتيجة التأثر بالتطور العلمي والتكنولوجي من بداية القرن العشرين. فكانت فترة منتصف القرن العشرين في تاريخ الفن من أكثر الفترات التاريخية التي تتصف بالثراء والتعقيد حيث يتم فيها إعادة دراسة جوانب المعرفة التقليدية التي تتعلق بطبيعة الفن وشكله ومحتواه ولعل مفهوم الفن التفاعلي من أكثر الاتجاهات الفنية التي عملت على تغيير مفهوم الفن ومعاييره حيث تم الرجوع فيه إلى مشكلة الاتصال، وذلك من خلال بحث عملية الاتصال بين المؤسسات والأفراد ، مما أدى إلى دراسة اللغة الاتصالية ومعرفة فاعلية وسيلة الاتصال ونوع الجمهور.

لقد بدأت العلاقة في الستينات بين الفن والثقافة الجماهيرية من خلال الفن الجماهيري Public Art ثم تطورت مع فناني الفن المفاهيمي الذي ظهر في أواخر الستينات وأوائل السبعينات من القرن العشرين، وتعود إليه كل ما نشاهده في فن اليوم ثم فن الأداء، وفن الفيديو، فكانت التفكيكية البداية لإثراء مفهوم التفاعلية المعتمد على التوالي والتعدد في تفسير العمل الفني. ولابد من الإشارة إلى أن العديد من الفنون تعد فنا تفاعليا، ومع التطور التكنولوجي ظهر الفن التركيبي وفن الكومبيوتر وصناعة الفيلم التفاعلي والهندسة المعمارية التفاعلية.

لهذا ظهرت محاولات تحقيق عنصر الزمن بالنسبة للفن التشكيلي بالتعبير عن التفاعل والحركة، فقام البنائيون بتشكيلات تجريدية ثلاثية مع استحداث خامات صناعية مستحدثة في فراغات ملونة وظهر بعدها الفن الحركيKinetic Art هدفه مخرجات متحركة من قبل الفنان وفق رؤية مسار واحد بدون إقحام المشاهد في عملية التحريك والتفاعل، ووضعت المدرسة المستقبلية بصمتها التي تعتبر ملجأ الحركة التشكيلية

القائمة على صحوة الجمهور وفكر مختلف متمحور في عامل التفاعل الحركي، الذي تبلور على أيدي فنانين أمثال مارسيل دوشامب Marcel Duchamp وكارلو كارا Carlo Caraa وجياكومو بالا Giaco Bala. (راغب، ٢٠٠٨م)

وتعد جماعة الفلاكسس Fluxus اول من نادى بفكرة دمج الجمهور مع العمل الفني، وذلك بتفاعلهم مع العمل عن طريق قيامهم بتنفيذ مجموعة من التعليمات، وقد كان الجمهور هو العامل الرئيسي في استكمال العمل، ويكمن دوره في استكمال الحدث من خلال المشاركة الحركية أو من خلال الفهم والتأمل أو المقدرة على التعبير. وهذه لمحة مختصرة عن الفن التفاعلي الذي ينتمي إلى تيار الفن المعاصر وسيتم لاحقا التطرق للاتجاهات التفاعلية بشكل موسع وإلقاء الضوء على خصائص العمل الفني التفاعلي المطبوع.

ويقصد بمفهوم التفاعلية: Interactivity

تعرف بأنها قيام الفرد بمشاركة نشطة في عملية التلقي واكتساب المعلومات مما يؤدي إلى استمرار الاتصال والحوار بين المتلقي والعمل الفني فتعمل على تشجيعه على المشاركة والتفاعل الإيجابي مع المعلومات أو الرسالة المقدمة حيث توفر له التفاعلية فرصة حرية التجول واكتشاف أفكار ومعلومات جديدة واتخاذ القرارات. (ناجي، ٢٠١٠م)٩٤

"إن كلمة تفاعلية Interactive مركبة من كلمتين لاتينيتين Inter وتعني بين أو فيما بين وكلمةactives تفيد الممارسة وعليه يترجم مصطلح التفاعلية من اللاتينية إلى العربية بمعنى التبادل والتفاعل من خلال الاتصال بين شخصين. ويتمحور مفهوم التفاعل في جوهر الحياة الذي يكمن في تفاعل عناصرها ومكوناتها المتعددة والتي يحكمها نظام تفاعلي معقد، تنحصر وظيفته في التحكم بعمل وظائف هذه المكونات والعناصر بشكل متجانس ومنسجم." (زعموم، ٢٠٠٧م) ٢٦

ويشير البعض إلى الفن التفاعلي بأنه نوع من الفنون التي يتفاعل فيها المشاهد والعمل التشكيلي أدائياً. "وهو من الفنون التي يقصد بها مشاركة المشاهد المباشرة في العمل التشكيلي ."

ويمكن وصف التفاعلية بأنها علاقة وطيدة بين المتلقي والعمل الفني. ولابد من الإشارة إلى أن العديد من الفنون تعد فناً تفاعلياً. كما أن الفن التفاعلي يشمل العديد من الفنون، والعمل الفني التشكيلي على اختلاف أنواعه على سبيل المثال تفاعل وجداني غير مباشر فالمتلقي يتأمل ألوان وأشكال وخطوط العمل الفني ليتذوقها ويفهم مضمونها، ويلمس المنحوتة كما يتحرك حول العمل مما يعطي تفاعلاً حركياً مباشراً مع العمل.

فرق تومسون في تصنيفه بين ثلاث أنواع من التفاعل وذلك من خلال تحليل قدرتهم الزمانية والمكانية وهي التفاعل وجها لوجه (تفاعل شخصي ثنائي الأطراف)، والتفاعل من خلال وسيط (وهو ثنائي الأطراف ويكون التفاعل فيه مباشر، حيث يتفاعل شخصين مع وجود بعد زماني ومكاني)، والنوع الثالث وهو شبه التفاعل من خلال وسيط مثل الكتاب، فمداه الزماني والمكاني ممتد ولكنه أحادي الطرف. (ايشان، ٢٠١٤م)

أبعاد الفن التفاعلي:

هناك مجموعة من الأبعاد يجب مراعاتها عند تصميم العمل الفني التفاعلي وتتمثل في تحقيق البعد الاتصالي، البعد الثقافي والاجتماعي والبعد التقني للتفاعلية.

وتتحدد تلك الأبعاد لدى الفنان من خلال ثقافته وخبرته والتي تمثل الدافع لإبداع وابتكار أعمال لها رؤيا معاصرة مرتبطة بالعوامل الثقافية والاجتماعية ولغة الاتصال، محققا من خلالها التواصل الثقافي مع المتلقين، والتي تمده دائماً بالأفكار والمفردات التي تساعدهُ في بناء عمله الفني. وتلك الأفكار والإبداعات بما تحمله من تقنيات في العمل الفني ليتفاعل معها جمهور المتلقين على اختلاف مستوياتهم. إن تناول الطباعة الفنية كوسيط اتصالي تتحدد في البعد الدلالي الذي تعكسه الطباعة الفنية التي تعبر عن منظومة بصرية ذات ملامح جمالية ووظيفية وتقنية.

وتعد الفنون التفاعلية أحد وسائط إنتاج المعنى والشكل في الثقافة المعاصرة، والتي تؤثر بشكل كبير على اختزال حدث ما وإعادة صياغته بمحتوى إبداعي، بصري له مدلولات رمزية وسيكولوجية تأخذ المتلقي بمدركاتها للتعرف والتعبير عن شيء ما أو موضوع ما بصرياً، في ظل التطور والمتغيرات التي يشهدها مجال الفن، حيث يعد الفن التفاعلي من أهم سمات العصر الحالي. كما يجب الاهتمام بتحقيق التفاعل في الطباعة الفنية التفاعلية وما يميزها من سمات إبداعية جديدة، وما تعكسه من تفاعل بين المتلقي والعمل الفني مثل سائر الفنون.

ب. البعد الاتصالي:

تعد الطباعة الفنية التفاعلية إحدى وسائط الاتصال البصري بما تحمله من عناصر تثير دلالات ومعان ترتبط بثقافة المتلقي.

إن البعد التفاعلي بين الطباعة الفنية والمتلقي لم يقتصر فقط على محيط إطار الطباعة الفنية بمفرداتها وجماليات الشكل بل امتد إلى فضاء العالم الخارجي بمضامين ثقافية متعددة تمنح الطباعة الفنية التفاعلية التأويل المباشر للمتلقي بل طرح بعداً أكثر عمقاً في فك رموز الشكل إلى عمق وفكر الفنان لإيجاد علاقة جديدة وترجمة فكرية أكثر عمقاً بصرياً وفكرياً. إن الهدف الرئيسي لثقافة الطباعة الفنية هو التعمق والتفاعل الديناميكي للمتلقي ليس بهدف الحصول على إجابات واستفسارات لما يشاهده فقط، ولكن البحث في ما يراهُ بصرياً، والتي تحاول أن تعالج وتعرض ما وراء الأشكال. كما أن وعي الفنان بخلق التوازن البصري لمفرداته والرؤى المتعمقة لأبعاده الفكرية يجعل هناك لغة اتصال وتفاعل مع المشاهد في فهم آليات الصورة البصرية بقيمها الجمالية والفكرية.

وتقوم الدلالات البصرية بتأكيد القيمة التفاعلية للطباعة الفنية لدى المشاهد لإيجاد علاقة تبادلية لمفهوم الشكل والمضمون في تناغم بصري دون طغيان أحد البعدين على الآخر في إطار متكامل.

أما الطباعة الفنية والتي تحتوي على مؤثرات بصرية هي أكثر تأثيراً في جانبها التفاعلي على المتلقي وما تتميز به من تقنياتها المؤثرة على جماليات الشكل. وما يقدمهُ الفنان الجرافيكي ومدى التأثير البصري الذي تتركه دون التأثير على مضمون العمل الذي يعبر عنه في فضاء العالم البصري للعمل الفني المطبوع.

إن ما يميز الطباعة الفنية تلك الآليات المختلفة التي تربط بين التعبير الإبداعي والتعبير التقني، فالأداء التقني يمنحها بعداً بصرياً يحفز الكثير من الفنانين لتنفيذ أعمالهم بطريقة الحفر والطباعة لإعطاء الشكل جماليات تدعم القيم الفكرية والفلسفية لدى الفنان كما يثري العمل الفني بسمات وخصائص ذات بعد اتصالي متعارف عليه في ثقافة المجتمع.

المحور الثاني: الطباعة الفنية التفاعلية

تتميز الطباعة الفنية بقيم فنية وتقنية وتختلف طرق تناولها فكرا واتجاها وإبداعا، و يبقى الجانب المميز لها من حيث الثراء الجمالي للعمل الفني المطبوع. وفنون الطباعة من أكثر مجالات الفن ارتباطا بالتقنيات الحديثة، فهي تعتمد أساسا على خبرة الفنان الذي يعد مدخلا هاما للتعبير والابتكار الفني. وقد تطورت فنون الجرافيك والطباعة خلال القرن العشرين وذلك بسبب التأثير الواضح لتطور العلوم والتقنيات الحديثة.

أخذت الطباعة الفنية دورًا أساسيًا في الفن حيث تتعدد الأساليب التقنية المستخدمة في الطباعة الفنية لإنتاج العمل الفني الجرافيكي. فهي تعتمد أساسًا على خبرة الفنان وأدواته، كما استخدمها معظم الفنانين كوسيلة لإنتاج النسخ من أعمالهم التصويرية ولا شك أن التطور الكبير في مجال الطباعة الفنية يرجع إلى التطور التقني الهائل في مجال إنتاج الأدوات والأجهزة والخامات. لقد تعددت المسميات الخاصة بمفهوم الطباعة الفنية مثل فن الحفر وفن الجرافيك.

وتتعدد أساليب الطباعة الفنية كما تتنوع أدواتها وطرق تنفيذها تبعاً لخبرة الفنان، كما تختلف خاماتها، وتتعدد أساليب الطباعة الفنية التقليدية التي تعتمد على تجهيزات وإعدادات الأسطح

بالإضافة إلى الطباعة الرقمية حيث اهتم العديد من فناني الجرافيك باستخدام التقنيات الرقمية لإنتاج العمل الفني الجرافيكي. والطباعة الفنية المختلطة تعتبر من الاتجاهات الجرافيكية التي أخذت شكلاً متطوراً.

تتكون الطباعة الفنية التفاعلية من منظومة ثلاثية من العلاقات بين عناصر متعددة يمكن إيجازها فيما يلي:

- مادة التعبير (اللون، المساحة، الخامة، التقنية)
- أشكال التعبير(تكوينات وتصميمات العناصر والأشكال)
- مضمون التعبير (المحتوى الإبداعي، المحتوى الدلالي وارتباطهما بمضمون العمل)

وتقسم خصائص الطباعة الفنية التفاعلية إلى:

– خصائص شكلية: وهي المتمثلة في مفردات التعبير(عناصر التكوين) ووسيط التعبير (من حيث الخامات والألوان، التقنية ومضمون العمل من حيث الأسلوب والدلالة).

- خصائص فسيولوجية: تتمثل في مجموعة أعضاء جسم الإنسان (العين، ومختلف الأعضاء البشرية)، ودورها في التفاعل مثل اللمس باليد أو الإيماءة بالرأس أو الحركة بالدوران حول العمل وهي بمثابة تفاعل حركي يتم مابين المتلقي والعمل الفني.

- خصائص إدراكية: يقوم العمل الفني التفاعلي على إثارة أحاسيس المتلقي بالأبعاد الحسية والنفسية إلى الحراك الداخلي النفسي. كل مخرجة تفاعلية هي تجربة فريدة من نوعها يتفاعل ويتعامل معها المتلقي فتندمج الخصائص النفسية مع الخصائص الإدراكية فيدخل المتلقي في تجربة مكانية وزمانية.

ولإتمام العملية التفاعلية هناك اعتبارات يجب توفرها لتحفز المتلقي على الحراك وتتلخص هذه الاعتبارات إلى:

- **الإثارة والفضول أو المتعة.**
- **سهولة التعامل مع العمل الفني حركياً.**
- **تغيير دور المتلقي من المشاهدة إلى التفاعل والمشاركة.**

وتمتلك الطباعة الفنية التفاعلية عدة خصائص تتمثل في الحراك وتنشيط الفنان للمتلقي إذ يحاول الفنان من خلال عمله الفني المطبوع التأثير على ردود أفعال المتلقي الذي يعتبر جزءا من المجتمع ودور الفنان يتمثل في إخراج مكنوناته من خلال التفاعل مع العمل الفني المطبوع نفسياً وإدراكياً وحركياً.

ويعتبر المزج بين تقنيات الطباعة واحداً من العوامل المساندة للعملية الإبداعية في الطباعة الفنية كما أصبح للإخراج النهائي دوراً مهماً باستخدام الوسائط المختلفة، كذلك أسلوب التقديم والعرض على اعتبار تحقيق عملية التفاعل البصري ودلالته التعبيرية فضلاً عن الناحية الجمالية والتي تعطي قيمة مضافة للطباعة الفنية الحديثة. وتتحدد الملامح الأساسية للطباعة الفنية التفاعلية من خلال حالة التفاعل بين المتلقي والعمل الفني الجرافيكي، وخروج العمل الفني من إطار القاعات للتفاعل مع المجتمع، وتحفيز المتلقي على التفاعل مع واجهة العمل الفني. وذلك مثل سائر الفنون التفاعلية الأخرى.

وبهذا يتمثل دور المتلقي في استعمال خياله، لاستكشاف القيم الجمالية بالعمل الفني حتى يحقق الشعور بالمتعة، فالخيال أحد مظاهر الرؤية الفنية، وفي الأعمال الفنية الجرافيكية التفاعلية أصبح على المتذوق دور آخر وهو المشاركة في استكمال العمل الفني الجرافيكي طبقا لما حدده الفنان مسبقاً.

وعلم الجمال يهتم بدراسة جوانب العملية الإبداعية المتمثلة في جوانبها الثلاثة (الفنان، المتلقي، والعمل الفني) فالصلة وثيقة بين هذه الجوانب ومن خلال هذه الصلة

يبرز دور المتلقي فدورهُ إيجابي فعال يتمثل في المشاركة، والمتلقي أثناء تأملهِ للعمل يترك أجهزته الحسية تتقمص موضوعات العمل الفني الجرافيكي. وعمل الفنان فيَ فنون ما بعد الحداثة يتمثل في وضع تخطيط للحركات ونوعية التفاعل التي سيشارك بها الجمهور سواء كان التفاعل وجداني أو حركي يعتمد على حركة المشاهد أثناء العمل وأشكال ردود أفعاله. فعملية تذوق الأعمال الفنية التفاعلية تتطلب عقلية متفتحة قادرة على تقبل كل ما هو جديد وابتكاري وربطها بالخبرات السابقة التي قد تكون ناتجة عن تذوق مجالات فنية أخرى. ولكي يستطيع المتلقي تذوق العمل الفني التفاعلي وإدراك ما فيه من قيم شكلية يتطلب الأمر مشاركة الجمهور وتفاعله مع العمل، وإعمال عقله أثناء المشاركة لخلق معان جديدة تختلف عما يقصده الفنان. "والعلاقة بين المتذوق والأعمال الفنية التفاعلية ليست واحدة فقط وهي العلاقة الجمالية أو علاقة الاستمتاع والتأمل بل هي في جوهرها علاقة موقفية تعتمد على طبيعة التفاعل بين المتذوق والعمل الفني". وهذا يعني أنه كلما تعددت تفسيرات الأعمال الفنية كلما كان ذلك العمل أكثر ثراءً في مستوى الخبرة الجمالية. (راغب، ٢٠٠٨م).

نماذج من الطباعة الفنية التفاعلية:

تستعرض الدراسة نماذج من الطباعة الفنية التفاعلية لبعض فناني الجرافيك

العمل الأول: طباعة فنية تفاعلية (تقنيات الطباعة المتعددة)

(http://eyecontactsite.com)

العمل الأول

سم الفنان: Lynn Taylor

مكان وتاريخ الإنتاج: الفن والثقافة البصرية في اوتيروا، نيوزيلاندا ٢٠١٣م

أبعاد العمل: ١٩٠*١٩٠ملم تقريباً

وصف العمل

العمل الفني: طباعة فنية

طبيعة التفاعل: وجداني، حركي (آدائي)

تقنية الطباعة المستخدمة: تقنيات طباعة متعددة

أسلوب التفاعل: اتصالي بصري وتفاعل المتلقي مع العمل من خلال تحريك بعض أجزاءه

العمل الثاني: طباعة فنية تفاعلية – وسائط الكترونية (دوائر الكترونية، حبر توصيلي)

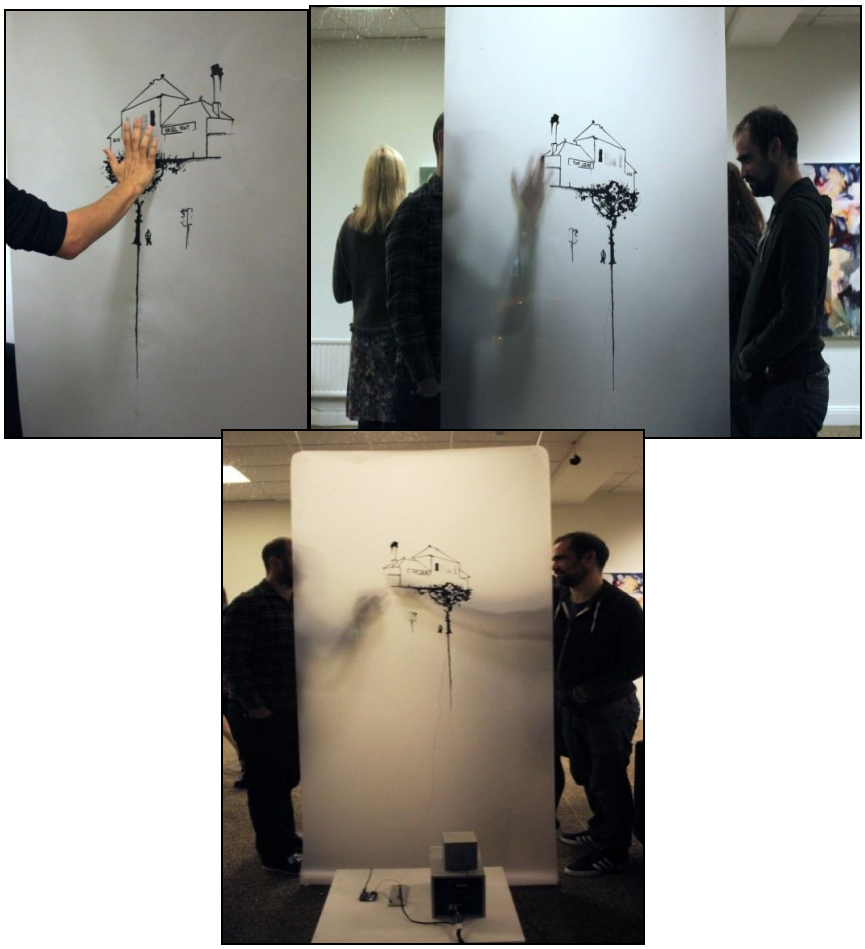

(https://benpartridge.wordpress.com)

العمل الثاني

اسم الفنان: Ben Partridge.Gas

مكان وتاريخ الإنتاج: عالم الطباعة Word press، ٢٠١٣م

أبعاد العمل: ٩٠*١٧٠سم تقريباً

وصف العمل

العمل الفني: طباعة فنية

طبيعة التفاعل: وجداني، حركي (أدائي)

تقنية الطباعة المستخدمة: طباعة مسامية

الوسائط الالكترونية: باستخدام (دوائر إلكترونية، الحبر التوصيلي)

أسلوب التفاعل: يتفاعل المتلقي مع العمل من خلال حاسة اللمس والسمع والبصر وحدوث إيقاع صوتي تفاعلي بالإضافة إلى حركة الحبر التوصيلي.

نماذج لتطبيقات البحث:

تطبيقات الباحثة في إنتاج أعمال فنية مطبوعة تفاعلية حيث اعتمدت على التفاعل الوجداني والحركي واهتمت باستخدام الأساليب الطباعية التقليدية (الطباعة الغائرة- الحفر الجاف بالإبرة) لتحقيق التفاعل في الطبعة الفنية، كما استخدمت التقنيات الحديثة الإلكترونية والطباعة الرقمية في إنتاج طباعة فنية تعتمد على التفاعل الحسي (اللمس) وهكذا لتحقيق التفاعل والاتصال بين العمل الفني والمتلقي.

العمل الأول: طبعة فنية تفاعلية غائرة (التنور)

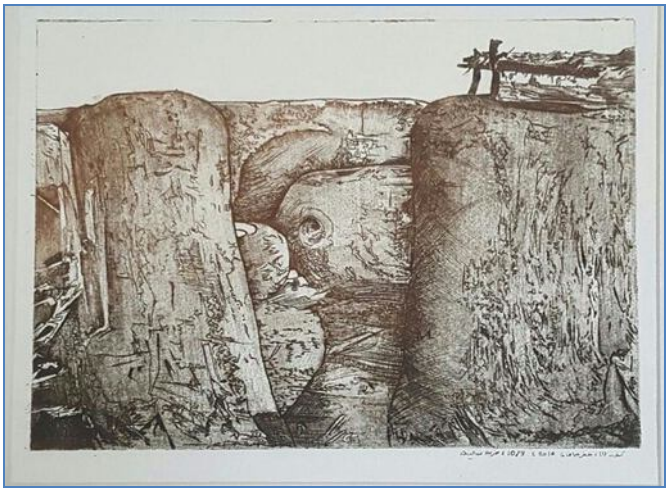

(طباعة الغائرة- حفر الجاف بالإبرة) (التنور)

العمل (التنور)

اسم الفنان: خديجة نور الدين

مكان وتاريخ الإنتاج: جامعة الملك عبد العزيز- قسم الرسم والفنون – ورشة الطباعة ٢٠١٦م

أبعاد العمل: ٢٧سم*٣٤سم ، ٣٠سم*٣٨سم

وصف العمل:

العمل الفني: طبعة فنية غائرة

طبيعة التفاعل: وجداني، حركي

تقنية الطباعة المستخدمة:حفر جاف بالإبرة، طباعة غائرة باستخدام مكــبس الطباعــة اليدوي

أسلوب التفاعل: اتصالي بصري، ويتحقق تفاعل المتلقي مع العمل عبر حوار مابين الكل والجزء، حيث تعبر الطبعة الفنية الأولى عن التنور٢ بالكامل والطبعة الثانية تركز على التفاصيل الداخلية للتنور١.

العمل الثاني: طباعة فنية تفاعلية – (جده التاريخية)

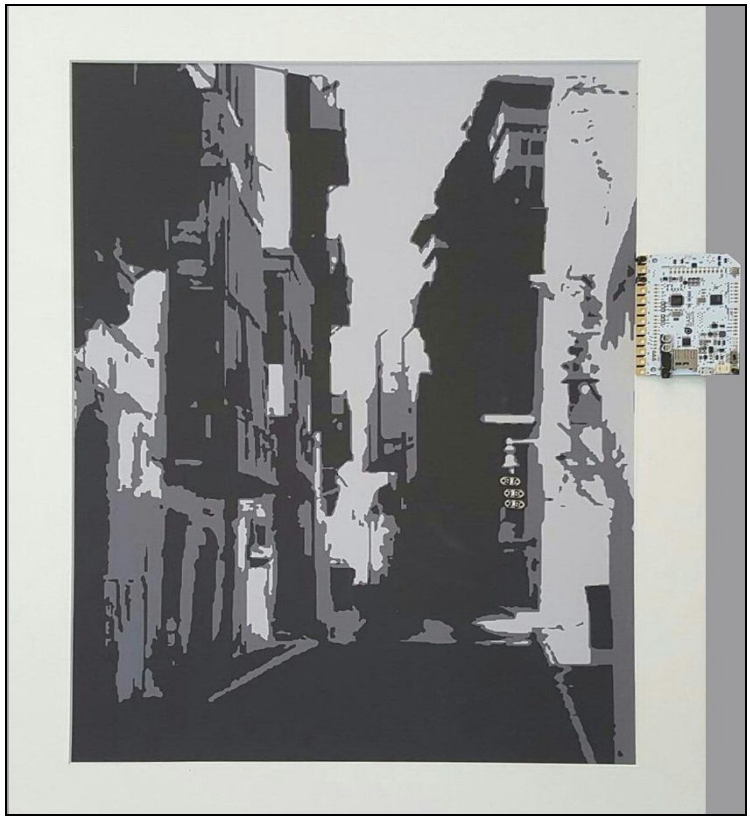

(طباعة رقمية) حبر توصيلي ــ إضاءة (جدة التاريخية)

العمل (جدة التاريخية)

اسم الفنان: خديجة نور الدين

مكان وتاريخ الإنتاج: جامعة الملك عبد العزيز– قسم الرسم والفنون – ورشة الطباعة ٢٠١٦م

أبعاد العمل: ٣٦*٥٠سم تقريباً

وصف العمل

العمل الفني: طباعة فنية داخل إطار مزود بوسائط إلكترونية

طبيعة التفاعل: وجداني، حركي (أدائي)

تقنية الطباعة المستخدمة: طباعة رقمية على خامة توال Canvas

الوسائط الإلكترونية: باستخدام (دوائر إلكترونية، الحبر التوصيلي)

أسلوب التفاعل: يتفاعل المتلقي مع العمل من خلال لمس الحبر التوصيلي الذي يؤدي إلى تشغيل وحدات الإضاءة LED's المثبتة في مكان محدد من العمل.

النتائج والتوصيات:

أولا: نتائج الدراسة:

- **يعد الفن التفاعلي أحد اتجاهات فنون ما بعد الحداثة والفنون المعاصرة التي عملت على تغيير مفهوم الفن ومعاييره حيث أخرجت المتلقي من حالة الجمود إلى التفاعل والمشاركة.**
- **إن الفن التفاعلي أكثر ارتباطاً بالتقنيات الحديثة والتي تساهم في الحركة الفنية المعاصرة في مجال الجرافيك.**
- **تشمل عملية الاتصال عدة عناصر تبدأ بإرسال الرسالة للمتلقي والتي قد تكون سمعية أو بصرية ثم إدراكه لمغزاها ثم تفاعله معها من خلال استجابته التفاعلية التي قد تكون أدائية (حركية) أو وجدانية أو قد تعتمد على مهارة يؤديها المتفاعل.**
- **إن البعد الاتصالي في مجال الفن التفاعلي عملية مرتبطة بقدرة الفنان على تحقيق الاتصال والذي ينعكس على تفاعل المتلقي واستجابتهُ للتأثيرات.**
- **تعد الطباعة الفنية التفاعلية وسيط اتصالي، وهي منظومة ذات ملامح جمالية وظيفية وتقنية.**

- **إن تحقيق التفاعل في الطباعة الفنية ينتج عن طريق المعالجات التقنية للوسائط التقليدية والإلكترونية المستخدمة في إخراج العمل الفني محققاً أشكال التفاعل المختلفة، وجداني أو حركي أو الاثنين معا.**

ثانياً: التوصيات:

- **دراسة الفن التفاعلي في مجال فنون الطباعة والجرافيك حيث تشكل أهمية كبيرة في الحراك الفني المعاصر.**
- **الاهتمام بالدراسات والبحوث في مجال الطباعة الفنية بكليات الفنون لإثراء الفن الجرافيكي بالمملكة على اعتباره واحداً من الفنون المعاصرة والتي تنظم لها معارض فنية دولية (بينالي، ترينالي الحفر).**

المراجع العربية:

- إيشان، بديعة عبد الكريم (٢٠١٤م): دلالات الكرسي المعنوية في تشكيل مخرجات تفاعلية معاصرة، ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- هلال، وائل رفعت محمود (٢٠٠٨م): التفاعلية كنموذج لتكامل الفراغ الداخلي والإلكتروني، حلوان، المؤتمر العلمي الدولي للفنون الجميلة (مائة عام من الإبداع) كلية الفنون التطبيقية.
- أبو المعاطي، حمدي (٢٠٠٨م): تفعيل دور الطبعة الفنية كوسيط ثقافي بصري، المؤتمر العلمي الدولي للفنون الجميلة (مائة عام من الإبداع) كلية الفنون الجميلة، القاهرة.
- ناجي، هبة عبد المحسن، (٢٠١٠م): إعداد عروض متحفية تفاعلية لتذوق الفن المصري القديم قائمة على برامج الكمبيوتر، دكتوراه، كلية التربية، جامعة حلوان، القاهرة.
- خالد زعموم، السعيد (٢٠٠٧م): بو معيزة، التفاعلية في الإذاعة، أشكالها، ووسائلها، إتحاد إذاعات الدول العربية ،تونس.
- راغب، يوسف نبيل (٢٠٠٨م): المفهوم الفلسفي للفن التفاعلي كمدخل لتدريس التصوير في التربية الفنية، دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.
- مبروك، بسنت مصطفى أمين (٢٠١٥م): استخدام الإعلان التفاعلي لأغراض التسويق الاجتماعي، ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.
- ناجي، هبة عبد المحسن (٢٠١٠م): إعداد عروض متحفيه تفاعلية لتذوق الفن المصري القديم قائمة على برامج الكمبيوتر، دكتوراه، كلية التربية، جامعة حلوان، القاهرة.
- بركات، حكمت محمد (٢٠١٠م): مفهوم التفاعل بين الفنون في الخبرة الجمالية لفنون ما بعد الحداثة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.

المراجع المساندة:

- http://eyecontactsite.com/2013/10/the-status-of-printmaking
- https://benpartridge.wordpress.com/